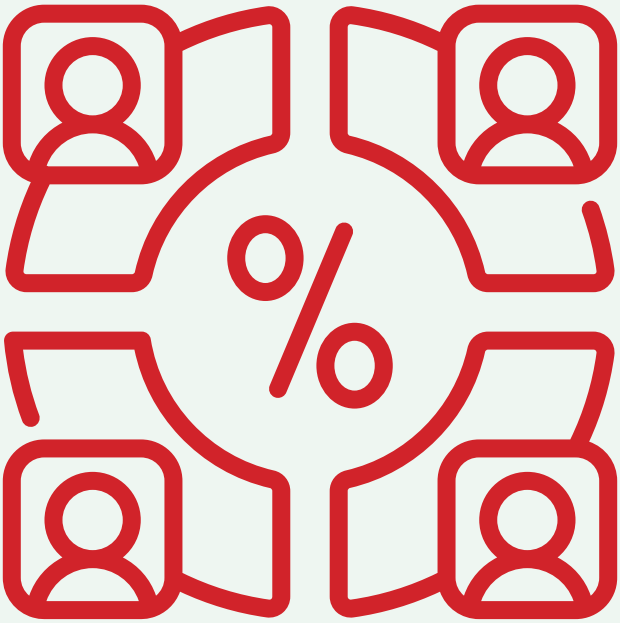

أهمية البرنامج الانتخابي وانعكاسه على النتائج

This project was done in partnership with
Konrad-Adenauer-Stiftung Rule of Law Programme Middle East & North Africa

بالشراكة مع
مؤسسة كونراد اديناور برنامج حكم القانون في الشرق الاوسط وشمال افريقيا

LADE
الجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات

KONRAD ADENAUER STIFTUNG

تمهيد

تغدو الانتخابات العامة (النيابية) الدورية جزءاً من حياة المواطنين، لكنها لا تقتصر على يوم الاقتراع، الذي يقوم فيه المواطن/الناخب بوضع ورقته في صندوق الاقتراع كخيار مفترض أن يكون حراً ناتج عن مروحة واسعة من القناعات، ولكن قبل الوصول إلى هذه اللحظة والتي في الغالب تتكرر كل 4 سنوات، هناك عمل ووقت كبيرين ملقى على عاتق مجموعة كبيرة من الفاعلين ومن المؤسسات والهيئات والمجموعات والأفراد.

ومن هذه المجموعة هناك طرفين يتفاعلان وفقاً لآليات متشابكة ومعقدة، هما المرشحين (الأحزاب السياسية) والناخبين، وتترجم هذه العلاقة عبر ما يُعرف بالبرنامج الانتخابي الذي يقدمه المرشح ويضعه أمام الناخب لكي يحسم خياره وفقاً لذلك، وكلما ترّسخت ديمقراطية الانتخابات كلما تبلور دور أساسي للبرنامج الانتخابي في استقطاب الناخبين وتحديداً ما يُطلق عليه «الفئة المترددة»، وبالتالي يشكل البرنامج الانتخابي البوصلة التي تُتيح للناخبين أن يعملوا على متابعة مدى التزام الحزب (الأحزاب) الفائز الذي يصل إلى السلطة ببرنامجه الذي على أساسه خاض حملته الانتخابية، وفي الغالب ما تقوم الأحزاب بتنفيذ تعهداتها المتضمنة في برامجها الانتخابية، ربطاً بمفهوم وآليات المحاسبة عبر صناديق الاقتراع في الانتخابات القادمة.

وتأكيدا على الدور الذي يوليه الناخبين في تعاطيهم مع المرشحين، تجد السلطة الجديدة نفسها أمام استحقاق تطبيق ما سبق والتزمت به في برنامجها ليبدو الوضع كأنه عقد بين طرفين على كل منهما الالتزام بما وعد به، الأحزاب عبر برنامجها، الناخبين عبر منح ثقتهم وأصواتهم في صندوق الاقتراع.

والأكيد هو اختلاف واضح وجلي بين دول ذات تجارب مترسخة في الحياة الانتخابية الديمقراطية وبين دول تُجرى فيها انتخابات كشكل من أشكال ترسيخ هيمنة الحزب الحاكم وأو مجموعة من الأحزاب المتحالفة والمتنافسة فيما بينها في نفس الوقت بشكل لا تُتيح لأي تداول سلمي للسلطة وأو تغيير فعلي وجذري في السلطة.

وليس من عبثيا التأكيد بإن الوفاء بالتعهدات الانتخابية (التي يتضمنها البرنامج الانتخابي) ذات صلة وثيقة بآلية ممارسة الديمقراطية التمثيلية، وهذا يُعتبر أمرًا محوريًا لنظرية الانتداب للديمقراطية ونموذج الحزب المسؤول. والبرنامج الانتخابي ليس بمجرد وعود، إنما إحدى الأسس التي ينتظرها الناخبون من صانعي القرار، وإذا قامت هذه الأحزاب بتحويل المطالب المتضمنة في برامجها إلى سياسات حكومية فعلية، فيجب أن يكون هناك مستوى كبير من التطابق بين محتوى سياسة برامجها الانتخابية أو بياناتها والسياسات الحكومية اللاحقة.

يعتبر الارتباط القوي بين البرامج (قبل الانتخابات) والسياسات الحكومية اللاحقة (بعد الانتخابات)، مقياساً لما ستؤول إليه الأمور لاحقاً، ومؤشراً لما ستكون عليه العلاقة بين المواطنين (الناخبين سابقاً) والحكومة (المرشحين سابقاً).

من هنا تبرز الحاجة الكبيرة إلى معرفة كيفية وضع برنامج انتخابي يتلاءم مع توجهات الناخبين وحاجاتهم ومع الظروف والمعطيات الموضوعية لمجتمع ما في زمن ما، فالأكيد بأن تطور هذه الحاجات والمعطيات يختلف بين فترة زمنية وأخرى داخل الدولة، وبأن لكل زمن وبيئة برنامجه الانتخابي المختلف.

ففي الفترة الأخيرة (2019-2022)، برز تحولين بارزين على الصعيد العالمي في اهتمامات الناخبين في العديد من الدول وانعكس ذلك على البرامج الانتخابية التي خيضت على أساسها الانتخابات، بحيث جاءت لتترجم هواجس الناخبين وتلامس مصالحهم وتوجهاتهم.

وتشكّل الانتخابات الفيدرالية التي جرت في ألمانيا في أيلول/سبتمبر 2021، مؤشراً واضحاً لمدى تكيف الأحزاب السياسية في تطويع برامجها الانتخابية لتتلاءم مع الحاضر، فبالإضافة إلى المواقف التقليدية المتعلقة بالإتحاد الأوروبي والسياسة الخارجية، والأمن، طفى على السطح مواضيع قديمة متجددة (المناخ، الهجرة) وأخرى جديدة بكل معنى الكلمة (جائحة كوفيد 19).

فقد تضمنت كافة برامج الأحزاب الألمانية المتنافسة[1] موضوع كورونا كبند أساسي أجندتها الانتخابية، تحت عنوانين أساسيين[2]:
Common European Health Policy Vaccination Management

[1] Christian Democrats (CDU) | Social Democrats (SPD) | Greens (Bündnis 90/Die Grünen) | Liberal Party (FDP) | Left (Die Linke) | Alternative for Germany (AfD)

[2] لتفاصيل أكثر حول هذا الموضوع يمكن مراجعة الموقع الإلكتروني
https://dgap.org/en/research/publications/comparison-election-programs

فما هو البرنامج الانتخابي وما الذي يتضمنه؟ وما هي الأسس التي تتحكم به؟

البرنامج الانتخابي

هو الذي يتضمن خطة العمل المستقبلية والتي تُقارب مجموعة العناوين الرئيسة التي تُشكّل محور اهتمام الناخبين في الفترة الزمنية التي تُخاض فيها الانتخابات.

للبرامج الانتخابية تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على نتائج الانتخابات، نظراً للدور الذي تلعبه لدى الكتلة الناخبة، حيث يلعب البرنامج الانتخابي في الدول المترسخة في العملية الديمقراطية دوراً حاسماً في توجيه لخيارات الناخبين بالاقتراع إلى حزب ما أو عدمه.

كما أنه يختلف عن الوعود العادية، كونه خطة عمل استراتيجية للأيام القادمة، وحيث أن له أهدافًا محددة وإطارًا زمنيًا محددًا.

من الضروري بداية تحديد الفئة التي يستهدفها البرنامج الانتخابي والتي يُمكن حصرها بأربع أنواع هي:

- الناخبون الداعمون
- الناخبون المترددون
- ناخبو الأحزاب الأخرى
- غير الناخبين: وهم على أنواع: من لا يحق له الاقتراع وفقا لقوانين الانتخابات المعتمدة والمرعية الإجراء:
تحت السن القانوني[3] (تحت سن الـ 21) أو فوق السن[4] (فوق سن الـ 100 عاماً).

وهنا تبرز آليات التعامل مع هذه الفئات، بحيث أن لكل نوع آلية تعامل مختلفة وبالتالي خطاب مختلف، ولكن ليس بالإمكان أن يقوم برنامج انتخابي لكل منهم، لذا على البرنامج الانتخابي أن يكون عاماً شاملاً يُخاطب المنظومة التي يتألف منها المجتمع في الدولة.

[3] المادة 21 من الدستور اللبناني: "لكل وطني لبناني بلغ من العمر إحدى وعشرين سنة كاملة حق في أن يكون ناخبا على أن تتوفر فيه الشروط المطلوبة بمقتضى قانون الانتخاب." والمادة 3 من قانون الانتخابات رقم 44/2017: "لكل لبناني أو لبنانية أكمل السن المحددة في الدستور سواءً أكان مقيماً أم غير مقيم على الأراضي اللبنانية، ومتمتعاً بحقوقه المدنية والسياسية وغير موجود في احدى حالات عدم الأهلية المنصوص عليها في هذا القانون، أن يمارس حقه في الاقتراع."

[4] المادة 27 من قانون الانتخابات رقم 44/2017: "تشطب حكماً من قوائم الناخبين أسماء الاشخاص الذين مضى على تاريخ ولادتهم مئة سنة وأكثر، لا يحول هذا الشطب دون إعادة قيدهم بطلب من صاحب العلاقة يتقدم به إلى الوزارة ضمن مهلة شهر من تاريخ نشر القوائم الانتخابية."

أهمية البرنامج الانتخابي وانعكاسه على النتائج

جدول رقم 1:

المحازبون/الداعمون	الناخبون المحتملين/ المترددين	ناخبو الأحزاب الأخرى	غير الناخبين
ترسخ قواعد الدعم لضمان استمرارهم	تركيز البرنامج لتحفيزهم على الاقتراع للحزب	لا شيء	اهتمام بشكل أقل، كونهم جزء من المنظومة الاجتماعية، وبعض منهم ناخب مستقبلي.
علينا التخطيط لتحويلهم إلى ماكينة انتخابية داعمة	تركيز أساسي تكثيف التواصل تخصيص رسائل عمل بجهد بهدف الإقناع وتحويلهم إلى كتلة ناخبة	لا تستنزف وقتك في التعامل مع هذا النوع الأشخاص الذين لن يدعموك	لا شيء
هم القاعدة التي يرتكز عليها الحزب	هم الهدف الرئيسي للبرنامج الانتخابي		لا شيء

على أي برنامج انتخابي أن يعمل على مقاربة تحليلية للناخبين، تقوم على وضع أسئلة والإجابة عنها ويجب التأكيد على أن هذا التحليل هو تحليل زماني-مكاني، بمعنى أنه قد يقتصر على الحملة الانتخابية الحالية وهذا لا يعني بأن اهتمامات الناخبين غير مستقرة بالكامل فهناك مواضيع وعناوين قد تكون غير متغيرة وراسخة في مفهوم الكتلة الناخبة.

اذا على المرشحين القيام بمتابعة دقيقة للسوك الانتخابي للناخبين والذي يقوم على قاعدة ثابتة يتحكم فيها التغيير في مقاربة الأمور التي تحتك بحياتهم اليومية، والمبدأ هو أن هواجس ومخاوف اليوم هي في المجمل قد لا تكون كذلك غداً، لذا فإن القيام بتحليل معمق لاتجاهات الرأي لدى الناخبين تشكّل البوصلة التي تُشير إلى اتجاهات وسبل على المرشحين متابعتها والعمل عليها وضوح، فبعد تحديد الفئة المستهدفة، على المرشحين أن يقاربوا مجالات أربعة عبر تحليلها وتضمينها في برامجهم الانتخابية وهي[5]: القيم، المواقف، القضايا الآنية والرغبة في الصفات القيادية.

1. سلم القيم:

ما هي القيم الجوهرية التي تتحكم بالناخبين حالياً؟ ومن ضمن مجموعة القيم هذه، ما هي القيم الأكثر إيثاراً واهتماماً لديهم؟ هل هي الرعاية الاجتماعية؟ الوضع الاقتصادي؟ الاستقرار الأمني، الاستقرار السياسي؟ الحريات العامة؟ اللاجئين؟ الحريات الشخصية؟ الإصلاح السياسي؟ التغيير؟

ما هي القيم العامة التي يتشارك بها مجموع الناخبين على مساحة البلاد؟ ما هي القيم التي يتشاركها كافة فئات المجتمع؟ هل هناك تمايز في البلاد بين مناطق جغرافية معينة؟ بين قوميات أو إثنيات مختلفة؟ وهل هي عامة أم متنوعة؟

2. المواقف والاتجاهات:

ما هي نظرة الناخبين نحو المستقبل هل هناك تفاؤل أم تشاؤم بشأن المستقبل؟ ما هي مواقفهم اتجاه الحكومة الحالية؟ اتجاه مؤسسات الدولة الأخرى؟ هل يشعرون بالراحة اتجاه سياسيات سابقة أم أن هناك نقمة ما؟ هل يريدون التغيير أم الاستقرار؟

هل المرشحون/الحزب في خانة المعاضة أم جزء من السلطة الحالية؟

[5] https://www.ndi.org/sites/default/files/Political_Campaign_Planning_Manual_Malaysia_0.pdf

3. المسائل والقضايا الأكثر إثارة:

ما هي القضايا المهمة التي تُحفّز الناخبين وتجعل الناخبين يتوجهون إلى صناديق الاقتراع؟ بشكل عام، يجب إدراك ما إذا كان الناخبون أكثر اهتمامًا بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية أو قضايا السياسة الخارجية؟

4. الصفات القيادية:

ما هي الصفات التي يرغب الناخبون في رؤيتها في قادتهم؟ هل يبحثون عن الاستقرار أو عن التغيير؟ وهل يمتلك المرشحون قدرة تُتيح لهم قيادة البلاد؟ وهنا يجب الانتباه إلى الواقع الحالي،

هل تعيش البلاد في حالة اضطراب اقتصادي؟ اجتماعي؟ سياسي؟ هل سيلعب الحزب/المرشحين دوراً إنقاذياً؟.

هذه الصفات الأربع الأساسية إذا تمت مقاربتها برؤية وتمعن تساهم في بلورة برنامج انتخابي شامل يُلامس هواجس المواطنين ويدفعهم للاقتراع للحزب/ المرشح الذي يعي مشاكلهم، واقعهم وطموحاتهم.

يعتقد معظم المرشحين في كل مكان أن الناخبين يدركون بأنهم يرغبون بخدمة البلاد وخدمتهم؟ ويعتقد البعض منهم بأن لديهم موهبة طبيعية للقيادة، وبأنهم يملكون حلاً سحريا للعديد من القضايا التي تهم ناخبيهم، لكنهم غالبا ما يتفاجؤون بنتائج يوم الانتخابات، لكون الواقع مختلف كلياً، فأحيانا يقترع الناخبون سياسياً وأحيانا لقضايا وهواجس مختلفة، فقد تأتي نتائج الصناديق مخالفة للتوقعات، ومخالفة لاستطلاعات الرأي الموثوق بها (انتخابات الرئاسة الأميركية عام 2016، التي جرت بين هيلاري كلينتون ودونالد ترامب والتي أسفرت عن فوز الأخير بخلاف كافة التوقعات)، فما الذي حصل لكي تكون النتائج مختلفة؟ ما الذي فات على السيدة كلينتون وفريق عملها إدراكه؟

تتنوع الإجابة وتتشعب، لكن الأكثر تأكيد بأن منافس السيدة كلينتون قد استطاع بأن يصمم صورة سياسية فريدة ومميزة له في مرحلة تاريخية كان الشعب الأميركي يرغب بها.

من هنا من المفيد على المرشح أن يأخذ بعين الاعتبار رسم استراتيجية للبرنامج الانتخابي تُعرف بـ "صورة الآخر"، وهي تقوم على طرح أسئلة محددة:

- ماذا يقول عنا الآخر (المنافس، الناخبون) وكيف يرانا؟
- ماذا نقول عن الآخر (المنافس، الناخبون) وكيف نرى أنفسنا؟
- ما هي صورتنا في عيون الفئة الناخبة المترددة؟

تعتمد هذه الاستراتيجية على الإجابة عن هذه الأسئلة بوضوح ودقة دون أي مواربة من قبل الفئات الثلاثة: جماعة الـ نحن، جماعة الـ هم، جماعة الـ اللاموقف/المترددون، وتساهم هذه الآلية باستكمال وضع برنامج انتخابي يتلاءم مع الواقع بكل تجلياته.

رسم بياني رقم 1:

بعد وضع هذا الرسم، علينا البدء بتحديد مجموعة من الأسئلة والإجابة عليها، قد تساعد مجموعات التركيز (focus Groups) في الحصول على إجابات أكثر صدقاً وأكثر تحديداً، كونها تنتج عن أشخاص ليس بذوي مصلحة كما هو الحال مع فريق العمل الذي يتمكن منه خاصية الإيثار ونوع من اللاموضوعية، **ومن هذه الأسئلة التي علينا الإجابة عليها:**

- كيف نرى ونصف أنفسنا؟
- كيف يرانا ويصفنا الآخر؟
- ما هي نقاط القوة لدينا؟ وما هي نقاط الضعف؟ ما هي الإيجابيات وكيف سنقوم بدعمها وإبرازها؟ وما هي السلبيات وكيف سنقوم بالتغلب عليها؟
- ما هي نقاط القوة لدى الآخر؟ وما هي نقاط الضعف؟ ما هي الإيجابيات لديه وكيف سنتغلب عليها؟ وما هي السلبيات وكيف سنبرزها ونستعملها ضده؟
- ماذا سيقول عنا الآخر؟ وكيف نرد؟
- ماذا نقول عن الآخر؟ وكيف سيرد؟
- ما هي صورتنا لدى الفئة المترددة؟ وما هي صورة الآخر؟ وكيف سنعمل على تحسينها، تجميلها، تعديلها؟
- ماذا تقول الفئة المترددة عنا، وكيف ترانا؟ وماذا تقول عن الآخر، وكيف تراه؟

أهمية البرنامج الانتخابي وانعكاسه على النتائج

لماذا في رأيك يجب على الناخبين الاقتراع لك؟ وكيف لا ينبغي على الناخبين التصويت للمنافس الآخر؟

أمثلة قد تساعد في بلورة البرنامج الانتخابي وإدارة الحملة الانتخابية:

- أنت الأكثر دراية ومعرفة بمصالح الناخبين، عليك أن تقول بأن منافسك لا يبالي
- أنت أكثر خبرة ولديك تجربة طويلة وناجحة، عليك إيضاح بأن منافسك يفتقر إلى ذلك
- أنت صادق وتفي بوعودك، عليك التشديد على أن منافسك كاذب وفاسد
- عليك أن تعرف متى تهاجم ومتى تهادن ومتى ترفع صوتك عالياً ومتى تلتزم بالصمت....

الأساس هو أن تمتلك ملف كامل وتفصيلي عن منافسك وعن إدارته السابقة والحالية، كيف نجح وكيف فشل؟ نقاط قوته ونقاط ضعفه، اهتماماته ومشاكله.

البرنامج الانتخابي الناجح وأو الذي يرنو لأن يكون ناجحاً هو الذي يأخذ بعين الاعتبار القدرة على الإيفاء بما يتضمنه، والذي يُلامس الواقع قدر الإمكان والذي يعمل على تطوير الواقع نحو الأفضل الذي تبتغيه الكتلة الناخبة، إنما ليس بشكل شعبوي أو عنصري أو جندري أو الذي يتضمن خطاب يدعو للعنف أو للكراهية أو للعنصرية، هو البرنامج الذي يخلو من الإنشاء ومن الوعود المبالغة التي لا يُمكن تحقيقها لكون إحدى خاصيات الانتخابات الدورية الأساسية أنها تقوم على المحاسبة وعلى مقارنة ما تم الوعد به وما تم تطبيقه وتنفيذه.

الخطاب الانتخابي في لبنان

على أبواب كل انتخابات عامة في لبنان تغرق الحملة الانتخابية التي يخوضها الأحزاب السياسية ومرشحين مستقلين بكمية هائلة من البرامج الانتخابية، التي تتشابه في المضمون وفي الصياغة وفي وصفها بالإنشائية، حيث تمتلك كم هائل من الوعود التي لم يتم تنفيذها أو التي لا يمكن تنفيذها كونها بعيدة كل البعد عن الواقع، وأقل ما يُقال عنها بأنها في أحيان كثيرة تبدو كأنها تُخاطب كتلة انتخابية بدولة أخرى أو كوكب آخر.

وفي لبنان أيضاً قواعد اشتباك مختلفة لدى المتنافسين تختلف عن دول عديدة، رغم حيوية الحياة الحزبية وتنوعها، ورغم المساحة الواسعة التي تُتيح لمتنافسين من خارج الإطار الحزبي (المستقلين، مجتمعين وأو منفردين)، إلا أنه ومنذ عام 1992، تتمركز الحياة السياسية حول مجموعة محددة من الأحزاب السياسية والتي تتمثل في غالبية المجالس النيابية وغالبية الحكومات نظراً إلى صيغة الحكم التي تقوم على الديمقراطية التوافقية وليس على حكم الأكثرية ومعارضة الأقلية البرلمانية، يُضاف إلى ذلك الدمج القائم بين الأحزاب السياسية وبين الطوائف والمذاهب، فباسم التعايش والميثاقية وانعكاساً للكتل البرلمانية يتواجد الجميع في الحكومات باستثناءات قليلة.

من هنا تأتي البرامج الانتخابية لهذه القوى والأحزاب السياسية فارغة المضمون، إنشائية، متكررة وهذا الأمر الأخير إنما يدل على مدى الهشاشة في الحياة السياسية اللبنانية، حيث يتغلب طابع تمثيل الطوائف والذاهب على آلية المحاسبة وتداول السلطة التي تُشكل المحور المركزي لأي انتخابات في العالم.

أما في النص، تأتي البرامج الانتخابية للأحزاب السياسية وأو لمرشحين منفردين غاية في الكمال كونها تتضمن (كما في الأنظمة الأساسية والأنظمة الداخلية للأحزاب اللبنانية) أفكاراً مثالية ووعوداً كبيرة غير محدودة، ولكن، رغم التواجد للعديد من هذه الأحزاب في البرلمان، في الحكومة، في مؤسسات الدولة، في الحياة اليومية للمواطنين عبر مجموعة متنوعة من المؤسسات الحزبية الخدماتية (مستشفيات، مدارس، جمعيات إغاثية، نوادي أهلية،...)، إلا أن مراجعة دقيقة لسنوات ما بعد الحرب الأهلية ورغم دورية الانتخابات (7 عمليات انتخابية نيابية: 1992، 1996، 2000، 2005، 2009، 2018)، إلا أن الواقع المُعاش يُظهر بأن العديد مما تضمنته بعض البرامج الانتخابية منذ 1992، لا زال يتردد في برامج انتخابية عام 2018، وسيتردد بالوتيرة ذاتها في الانتخابات المنوي اجراؤها في عام 2022، لم يتم تطبيق القسم الأكبر منه.

الحيثيات التي تُبنى على أساسها البرامج الانتخابية في لبنان

تتصف البرامج الانتخابية للأحزاب اللبنانية الرئيسية[6] بالعموميات والتناقضات والوعود التي عادة لا يتم تطبيقها، وهي تنتهي مع انتهاء وضع آخر مقترع ورقته في صندوق الاقتراع، في الغالب هذه البرامج يتم فيها تجميع سلسلة عموميات صالحة لأي زمان وأي مكان، ويصلح أن يُستعان بها عند كلّ استحقاق، هي مجرد وعوداً أكثر منها استراتيجية عمل، فلا نجد ذكر لما تم إنجازه وأو مراجعة نقدية لما لم يتم تحقيقه، والجدير بذكره هنا أن هذه الأحزاب قد شاركت بالسلطة وتحديداً من عام 2005، وبالتالي هي جزء من السلطة الحاكمة ومشاركة فعلياً في آلية اتخاذ القرار إن كان على مستوى مجلس الوزراء وأو على مستوى الوزارات التي تبوأتها على مدى السنوات السابقة.

جدول رقم 2: مقارنة بين برنامج انتخابي لحزب الله في دورات انتخابية مختلفة:

الدورة	1992	2018
الشعار	سنخدمكم بأشفار عيوننا[7]	نحمي ونبني[8]
الطائفية السياسية	متابعة الجهود الحثيثة بالتعاون مع جميع الاصدقاء والمخلصين من اجل الغائها خلال الدورة الدستورية الواحدة للمجلس النيابي المزمع انتخابه.	
على الصعيد الإداري	**أ-** الغاء طائفة الوظيفة. **ب-** اعتماد الكفاءة والمباراة كأسيس لاختيار الموظفين بدل المحسوبيات. **ج-** تأهيل دوري للموظفين بحسب مقتضيات التطور التقني. **د-** تعزيز وضع التفتيش الاداري.	- إعطاء العناية الخاصة في هذه المرحلة لمحاربة الفساد المالي والإداري، وفق الآليات القانونية والإدارية المقرّرة. - توفير الإمكانات اللازمة لتقوية المؤسسات الأمنية والعسكرية. إقرار قانون اللامركزية الإدارية الموسعة في البلاد. - اعتماد مبدأ المناقصات في التلزيمات، وإقرار قانون حديث ومتطور خاص بالمناقصات العمومية، يضمن أرفع مستويات الشفافية. - تعزيز دور مجلس الخدمة المدنية، وجعله مدخلًا حصريًا للتوظيف في القطاع العام، على أن تكون جميع الوظائف العامة في الدولة اللبنانية خاضعة للمباريات واختيار الأكفأ بعيدًا عن المحسوبيات والمحاصصة. - تفعيل المكننة والربط المعلوماتي لتسهيل معاملات المواطنين.

[6] الأحزاب السياسية الرئيسية عددها سبعة وهي: حزب الله، حركة أمل، تيار المستقبل، التيار الوطني الحر، حزب الكتائب اللبنانية، حزب القوات اللبنانية، الحزب التقدمي الاشتراكي.

[7] https://www.moqawama.org/essaydetails.php?eid=11250&cid=109

[8] https://mediarelations-lb.org/post.php?id=14824

على الصعيد الاجتماعي	- تشريع قانون يلحظ شمول الضمان والتعويضات الاجتماعية والصحية لجميع اللبنانيين بمن فيهم اصحاب المهن الحرة والعمال المياومين وضمان الشيخوخة.	إننا نتطلّع إلى دولة رعاية وعناية، لا دولة جباية وسيطرة، دولة تقلّص الفوارق بين فئات المجتمع، وتوفّر الخدمات الأساسية والاجتماعية على أسس شفافة وعادلة.
	- اصلاح المؤسسات المعنية بالتقديمات الاجتماعية والصحية والضمان.	دولة تعتمد نظامًا اقتصاديا قائمًا على العمل والإنتاج، لا على الريع والمضاربة، وترفع القدرة على المنافسة خارجيا.
على الصعيد الاقتصادي	**أ-** حماية المنتجات المحلية وتنمية الموارد الذاتية عبر دعم القطاعين الزراعي والصناعي وتأمين اسواق خارجية لها. **ب-** تنمية البنى التحتية للمناطق المستضعفة وتحسين خطوط المواصلات والاتصالات والمياه والكهرباء. **ج-** تأمين فرص العمل لكل اللبنانيين وحماية اليد العاملة. **د-** دعم الانتاج الحيواني ومساعدة صيادي الاسماك وتشجيع الحرف اليدوية. **هـ-** ترشيد الزراعة واستحداث المراكز والتعاونيات والمختبرات الزراعية اللازمة. **و-** تطوير المناطق المحرومة لتصل الى مستوى المناطق المزدهرة من لبنان على ان يعتمد بعد ذلك مبدأ التوازن في الانماء.	إعطاء قطاعات الإنتاج، وخصوصًا الزراعة والصناعة والسياحة، ما تستحق من رعاية واهتمام، من خلال الدعم والحماية وتوفير البنى التحتية، وخفض كلفة مدخلات الإنتاج، والحد من كلفة الائتمان، وتشجيع المصارف على تقديم التسهيلات المالية لها، وتصحيح الخلل في الميزان التجاري والاتفاقيات مع الدول الأجنبية
قانون الانتخابات	تعديل قانون الانتخاب بما يتيح للشعب اللبناني اختيار ممثليه من خلال اوسع قاعدة ممكنة وذلك عبر اعتماد: - لبنان دائرة انتخابية واح - اعتماد سن الـ 18 للناخب.	تطوير قانون الانتخابات الحالي القائم على النسبية نحو الأفضل، وخصوصًا لجهة اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة، وإعطاء الشباب اللبناني حق الإقتراع في سن الثامنة عشرة.

رغم تواجد حزب الله تحت قبة البرلمان منذ عام 1992، فإن برنامجه الانتخابي يكرر نفس البنود والمطالب، والتي من المفترض أن يعمل على تطبيقها كجزء من المنظومة الحاكمة المتواجدة في المجلس النيابي اللبناني والممثلة في فترات متواصلة في الحكومة، فكتلة الحزب في دائرة بعلبك-الهرمل (2018-1992) والتي فاز فيها مع حلفاؤه بمقاعد 8 من مجموع مقاعد الدائرة البالغة 10، ليعود ويفوز مع حلفاؤه أيضاً بكافة المقاعد في كافة الدورات اللاحقة، وفي انتخابات العام 2018، نال 8 نواب من أصل 10، إلا أن هذا القضاء والذي يُعتبر واحداً من الأقضية التي تعاني الإهمال والحرمان التاريخي.

لا يشكّل البرنامج الانتخابي أعلاه الذي يُكرر الوعود ذاتها، استثناءاً فهذه حال العديد من البرامج الانتخابية، فالتيار الوطني الحر الذي خاض الانتخابات النيابية عام 2005، على أساس برنامج انتخابي يتضمن بنود تدعو إلى تطبيق قرارات دولية صادرة عن الأمم المتحددة (القرار 1559، الذي ينص على تجريد كافة الميليشيات من أسلحتها [المقصود بذلك حزب الله]) ف"بعد الانسحاب الإسرائيلي

تلاشت مشروعية العمل المسلح لحزب الله"[9]، ليعود هذا التيار للتحالف الاستراتيجي مع الحزب (تفاهم مار مخايل في 6 شباط/فبراير 2006) الذي خاض بشكل أساسي معركته الانتخابية ضده، وهنا يبرز التناقض الكبير بين البرامج الانتخابية للأحزاب السياسية اللبنانية وتحالفاتها الانتخابية وتحديداً في انتخابات العام 2018، (رسم بياني رقم 2)، من وعود بوصول التغذية الكهربائية لـ 24/24 ساعة في اليوم، إلى تحقيق استراخ الغاز الطبيعي (التيار الوطني الحر 2005)، إلى وعود بإيجاد 900 ألف وظيفة (تيار المستقبل 2018)، إلى خفض سن الاقتراع إلى 18 عاماً (حزب الله 1992)، ولو تم متابعة كافة البرامج الانتخابية في كافة الدورات الانتخابية، رغم تواجد تمثيل برلماني وازن نسبيا، يبقى البرنامج هو ذاته مع إضافة مجرد تعديلات تلاءم السنة التي تجري فيها الانتخابات. فهذه الأحزاب الرئيسية الحاكمة تُعيد تكرار الوعود ذاتها التي تطلقها عند كلّ استحقاق انتخابي مع إضافة بعض الأفكار حيث تقتضي الحاجة. وهي لا تشرح لنا لماذا لم تعمل على تنفيذ أيا من بنود برامجها الانتخابية.

وفي مجال آخر يُطرح تساؤل حول مواءمة هذه البرامج الانتخابية مع أولويات المواطن؟ فهذه البرامج الإنشائية لا تعكس الرؤية السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأحزاب، وأو مبنية على حقائق علمية ودراسات وأبحاث.

فلا عجب إذن بأن الموقف من الوضع الاقتصادي يتسم بالعموميات ولا يتضمن أرقاماً واحصاءات، إنما مجرد تعابير عامة غوغائية، تخاطب القلب لا العقل، تُثير المشاعر ليس إلا، ينتهي مفعول هذه البرامج مع إغلاق صندوق الاقتراع عند الساعة السابعة مساءاً.

بالمقابل يتوجب التمييز بين البرنامج الانتخابي وبين التحالفات الانتخابية والسياسية، رغم أن لبنان عرف في انتخابات 2005 و2009، تحالفات على المستوى السياسي وائتلافات انتخابية استمرت كإئتلافات سياسة لاحقاً، وسط خطاب انتخابي متشابه لدى هذه التحالفات، لكنه على عكس ما متعارف عليه كان خطاب باتجاه الداخل، أي الـ "نحن" وليس الـ "الآخر" أو "الفئة المرددة"، وذلك لشد العصب وإثارة عقدة الخوف من الآخر، وقد اتسم السلوك الانتخابي في هذه الدورتين بالتماسك والاقتراع إلى لوائح متكاملة، بحث تعدت نسبة الاقتراع إلى لائحة واحدة نسبة الـ 90% في انتخابات العام 2009، فقد فازت لوائح كاملة في كافة الدوائر الانتخابية الـ 26، باستثناء دائرة المتن الشمالي، وهذا الأمر يُعتبر مؤشراً إلى استعداد الناخب اللبناني للاقتراع إلى برنامج في حالة تواجده بشكل واضح.

في حين أنه في الدول الراسخة ديمقراطياً، تكون برامج الأحزاب فيها واضحة المعالم وبأن ما يتضمنه البرنامج الانتخابي يتم تطبيقه فعلياً، فقد تضمن البرنامج الانتخابي[10] لحزب المحافظين البريطاني بنود "بإنه لن يمدد فترة تنفيذ الخروج من الاتحاد الأوروبي (بريكست) بعد ديسمبر كانون الأول 2020"، وبالفعل عمل حزب المحافظين الذي استلم السلطة بعد الانتخابات العامة في 2019، على تطبيق ما تضمنه برنامجه الانتخابي الذي نادى به رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون عن "استكمال خروج بلاده من الاتحاد الأوروبي من بين أولويات برنامجه الانتخابي"[11]، وفي المقابل نجد بأن أولويات البرنامج الانتخابي للمرشح دونالد ترامب على الرئاسة الأميركية في عام 2016، الذي رفع شعار "أميركا أولاً"، قد أخذت مجالها في التطبيق، فبعيد استلامه للسلطة بدأ يتنفيذ وعوده الانتخابية الواردة في برنامجه الانتخابي، بندا وراء بند، فهو قد صرح في 8 تشرين الثاني/نوفمبر في كلمة أمام المؤتمر السنوي لمجموعة الضغط اليهودية الأمريكية، "إن أولويتي رقم واحد هي تفكيك الاتفاق الكارثي مع إيران[12]". وبالفعل أعلن رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب في يوم 8 أيار/مايو عام 2018 رسمياً خروج بلاده من الاتفاق النووي مع إيران.

ولم يكن شعاره " أميركا أولا"، مجرد شعار يُرفع في الحملة الانتخابية وينتهي مع فوزه، فقد ارتكزت سياسته الخارجية على تطبيق هذا الشعار ولهذا الغرض اتخذ سلسلة من الإجراءات، أبرزها الانسحاب من عدة اتفاقيات دولية، بما في ذلك اتفاقية "الشراكة عبر المحيط الهادئ"، واتفاقية "باريس للمناخ" والاتفاق النووي الإيراني[13]

[9] https://bit.ly/3oBj9e0

[10] https://www.reuters.com/article/britain-brexit-aa2-idARAKBN1XY0EL

[11] https://arabic.euronews.com/2019/11/24/uk-brexit-is-pm-boris-johnson-priority-in-the-next-government-jeremy-corbyn-labour-leader

[12] https://bit.ly/3xRbR9d

[13] https://www.alhurra.com/home-page/2020/09/04/%D8%AF%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%AF-%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A8

الخاتمة

في لبنان هناك نقص كبير في إدراك بأن البرنامج الانتخابي هو نتيجة تطورات يعيشه البلد ونتيجة احتياجات وهواجس لدى المواطنين، ليس مجرد تكرار لوعود لم يتم تنفيذها ما بين مرحلتين انتخابيتين، إنه استراتيجية عمل يلتزم بها الحزب أمام ناخبيه، وخاصة حين يتوفر له التواجد في السلطة التنفيذية وفي مؤسسات الدولة كافة، رغم التأثير الفاعل والمباشر للبرنامج الانتخابي على النتائج، إلا أن فكرة المحاسبة على ما تضمنه البرنامج في انتخابات سابقة، ومقارنة ما تضمنه وما تم تنفيذه كما هو الحال في العديد من الدول، لا يُعتد به في لبنان.

إن قيام حياة ديمقراطية حقيقية تستند إلى تداول فعلي للسلطة تستند إلى اتخاذ الخيارات على ما يتضمنه البرنامج الانتخابي تبقى الأساس الذي يُتيح للناخبين المحاسبة والقدرة على إحداث تغيير حقيقي في منظومة الحكم.

رسم بياني رقم 2: خارطة تحالفات انتخابات العام 2018 التي قامت على أساس النظام النسبي مع صوت تفضيلي واحد

THE INFORMATION AND VIEWS SET OUT IN THIS PUBLICATION ARE THOSE OF THE AUTHORS AND DO NOT NECESSARILY REFLECT THE VIEWS OF THE KONRAD-ADENAUER-STIFTUNG OR ITS REGIONAL RULE OF LAW PROGRAMME MIDDLE EAST & NORTH AFRICA.»

This project was done in partnership with
Konrad-Adenauer-Stiftung Rule of Law Programme Middle East & North Africa

بالشراكة مع
مؤسسة كونراد اديناور برنامج حكم القانون في الشرق الاوسط وشمال افريقيا

الجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات © 2021

LADE
الجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات

Sodeco, Petro Trad St.,
Sodeco 7 Bldg., 5th Fl.,
Beirut, Lebanon
+961 1 333713/4
info@lade.org.lb
lade.org.lb